

بسم الله الرحمن الرحيم

حدث ثورة 1919 نوعا من الوحدة يتمثل في العمل علي استخلاص حقوق المصريين التي اغتصبها إنجلترا منذ أن احتلت مصر 1982 وفي ظل الحرب ومتطلباتها وترجع ثورة 1919 إلى أسباب سياسية واقتصادية واجتماعية نستطيع إجمالها علي إنهاء

أسباب سياسية

1- انه في ظل الإدارة العثمانية كانت مصر تمنع استغلال داخلي ومع هذا فإن الثورة التي تزعمها احمد عرابي وإخوانه تهدف إلى إن يحصل المصريين علي حقهم الكامل في بلادهم ويقبر تقديم احمد عرابي مطالب الأمة للخديوي توفيق تعبيرا عن ذلك بقولة (لقد خلقنا الله أحرار ولم يخلقنا تراثا أو عقاراً - فو الله الذي لا اله إلا هو إننا لا نورث بعد اليوم) وقد كان احتلال بريطانيا للبلاد في 1882 خدمة لآمال المصريين

2- لقد كان من أهم سمات عهد الاحتلال هو تعيين مستشارين إنجليز في مختلف الوزارات وإسناد المناصب الكبرى لهم وإبطال النظام الدستوري كما شهدت هذه الفترة إلغاء مجلس النواب

3- لقد كان اتفاق إنجلترا وفرنسا الخاص بمصر والغرب في عام 1904 فرصه لان تقرر إنجلترا عدم التفكير في الجلاء هن مصر هذا بالرغم من إدعاء الإنجليز بان الاحتلال مؤقتا وإنها ستجلو عن مصر ولم يتحقق ذلك 0

4- وبالرغم من التضحيات التي قدمها الشعب المصري أثناء الحرب حيث كان يتطلع إلى أن تحقق إنجلترا ما وعدت به هي وحلفيتها أمريكا انه بعد الحرب يكون من حق الشعوب الصغيرة اختيار نظام الحكم الذي فرضته (مبادئ الرئيس ولسن) ولكن إنجلترا أخلفت هذه الوعود التي قطعها علي نفسها أثناء

الحرب ورفضت السماح للوفد المصري بالسفر إلى باريس لعرض وجهة النظر المصرية علي مؤتمر الصلح هناك 0

5- وقد أدي اعتقال سعد زغلول واصحابه ونفيهم بمثابة القشة التي تسمت ظهر البعير حيث أدت إلى هياج الشعب المصري بجميع طوائفه وثورته 0

• أسباب اقتصادية

انه بسبب الحرب تحمل الشعب المصري الكثير وحيث كان القطن الذي يعتبر المحصول الرئيسي للبلاد وتذنب أسعاره أثره الكبير علي الفلاح الذي ينتظر موسم تسويقه لتدبير كافة احتياجاته كما لجأت إنجلترا أثناء الحرب إلى الاستيلاء علي جزء كبير من المحاصيل الزراعية المصرية لكي تسد حاجات بيوتها وخلفائها في مصر بالإضافة إلى الاستيلاء علي دواب الجمل وغيرها لاستخدامها في نقل المعدات عقب الحرب حدث اضطراب في الأسواق وتأثرت بذلك حياه عامه الشعب من فلاحين وعمال وموظفين 0

• أسباب اجتماعية

كان المجتمع المصري في عام 1919 اكثر تقدما عما كان عليه في الفترة السابقة فقد انتشر التعليم واصبح المصريون علي مختلف طبقاتهم يدركون حقوقهم كاملة ولذلك كان طبيعيا إن يتطلعوا بعد الحرب وما عانتها مصر فيها والوعود التي صدرت عن الحلفاء في أثناءها لان يتمتعوا بحقوقهم كاملة في الاستقلال وفي تقرير مصريهم بأنفسهم 0

• وقائع الثورة

كان القبض علي سعد زغلول وبمثابة الشرارة التي أشعلت نار الثورة 1919 في مصر

فمجرد انتشار إخبار القبض علي الزعماء اضرب طلاب المدارس - انتشرت الثورة بين الموظفين والمحامين والعمال والتجار والفلاحين بل اشترك فيها النساء وظهر التضامن بين جميع طوائف الشعب من مسلمين وأقباط وتبادل الخطباء من الجانبين الخطابة في المساجد والكنائس واشتد لهيب الثورة فقطعت أسلاك البرق والتلفون أقيمت المتاريس في الشوارع لمنع مركبات ومصفحات الإنجليز من اختراقها واتلفت محطات السكة الحديد واضطرت السلطات البريطانية لعرض جذر التمويل ليلا بل واستخدمت الطائرات الحربية التعقب المتظاهرين وتعريفهم وتعرض الجنود الإنجليز للاعتداء من قبل الثائرين من المدن والقرى وادي لجوء الإنجليز للعنف والقوة في مواجهة الثوار إلى مر قوع عدد كبير من الشهداء واضطرت إنجلترا في أو آخر يناير 1919 لاستدعاء مندوبها في مصر السير (جنال ونجت) وعنيت مكانه اللورد (الليثي) لما اكتسبته من سمعة وخبرة اثنا الحرب بسبب ما أيداه من مهارة في الجملة علي فلسطين وسوريا وأثناء قيادته للجيش البريطانية في مصر وصل النباء إلي القاهرة في أواخر مارس 1919 م وبدأ ينفذ بسياسة القمع للمظاهرات كما حاول أن يقترب من رجال الدولة (شيخ الأزهر - وشيوخ الطرق الصوفية - ومفتي الديار المصرية - وبطريك الأقباط - ونقيب الأشراف - وبعض رجال الوفد) .

لينصحا الشعب [أن يركن للهدوء والسكينة . وقد اضطرات الحكومة البريطانية لإطلاق سراح سعد زغلول وزملائه وسمحت لهم بالذهاب إلي باريس - لكن اتخذت بريطانيا الترتيبات لإعلان مؤتمر الصلح دولهم كما أفنعت حسين رشدي باشا بالعودة لمتولي الوزارة - لكن كل هذه الإجراءات لم تتجح في وضع جديد للاضطرابات - فقررت إنجلترا إرسال لجنة برئاسة (ملينر) للتحقيق في أسباب الاضطرابات واقتراح النظام السياسي الذي يلائم مصر في ظل الحماية البريطانية .وصلت اللجنة (لجنة ملنر) إلي مصر في ديسمبر 1919 م وقد قرر

المصريون إلى الإعلان عن تشكيل هذه اللجنة - مقاطعتها وتعددت المظاهرات في القاهرة - والإسكندرية وغيرها من المدن المصرية تندد باللجنة وتدعو لمقاطعتها .

وقد قابلت السلطات البريطانية هذا الوضع بإذدياد حركة العنف والشدة ضد المتظاهرين والمحرضين علي المظاهرات وهكذا جاءت لجنة ملنر ألي مصر وعادت إلي لندن دون أن تحقق أهدافها بسبب مقاطعتها من قبل المصريين وكان سعد وزغلول وزملائه من ناحية أخرى قد قضوا فترة طويلة في باريس دون أن يحققوا هم أيضاً أي نجاح سوي ما نشرته الصحف الفرنسية وغيرها من الصحف عن القضية المصرية وطلبات المصريين التي كانوا يأملون أن تتحقق بعد أن يحق للحلفاء النصر .

وقد وضع الحلفاء المجتمعون في باريس (مشروع معاهدات الصلح) مشتملاً اعتراف دولياً بالحماية البريطانية علي مصر وقد رأت لجنة ملنر بناء علي انصحيه (عدلي يكن باشا) دعوة الوفد المصري للتوجه من باريس إلي لندن للتفاوض معها فيما يتعلق بمستقبل البلاد - فقد أكد عدلي يكن للجنة وهي في مصر

إن الوفد هو الممثل للمصريين والذي يستطيع أن يتحدث باسمهم وقد وافق الوفد حين دعا إلي السفر من باريس إلي لندن - علي السفر ومقابلة اللجنة هناك وقد أسفرت مباحثات الوفد المصري مع ملنر في لندن للوصول إلي مشروع اتفاق تقرر فيه ما يلي (مشروع ملنر) .

مشروع سعد ملنر :

1. تقرر إنجلترا بحق مصر في أن يكون لها ممثلون سياسيون في البلاد الأجنبية - وهو حق لا تتمتع به غير الدول المستقلة .

2. تنهي إنجلترا في خلال عامين بخدمات الإنجليز في مصر .
 3. تساند إنجلترا مصر في تعديل الامتيازات الممنوحة للأجانب في مصر .
 4. تتكفل إنجلترا بحماية الأجانب الذين كانوا يتمتعون بالامتيازات الأجنبية.
 5. يكون الممثل إنجلترا في مصر . مركز خاص .
 6. تسمح مصر لإنجلترا بالاحتفاظ بقوات لها علي الأرضي المصرية لحماية مصر من الأخطار الأجنبية .
 7. يعهد لجمعية تأسيسه مصرية بوضع دستور يحقق للهيئة التشريعية سلطة مسائله الوزراء .
 8. تكفل الحريات الكاملة لجميع الأشخاص
 9. ضمان مصالح مصر في مياه النيل .
- وقد كان رأي سعد زغلول وزملائه في الوفد بلندن في بهذا المشروع أنه يشمل علي عدد من المزايا لكنه لا يحقق كل آمال ومطالب المصريين لذلك لم يشاء قبوله أو رفضه وقرر عرضة علي الأمة لتبحثه الهيئات الوطنية المختلفة وحين عرض المشروع علي المصريين قرر (الحزب الوطني) رفضه رفضاً قاطعاً واقتراح البعض ألا يرفضوا المشروع رفضاً نهائياً لكن يطلب من إنجلترا إجراء تعديلات علي مشروع الاتفاق بحيث ينص علي إزالة القيود التي تمس الاستقلال الكامل لمصر بمجرد أن تزول أسباب فرضها لكن رفض ملنر إجراء أي تعديلات علي مشروع الاتفاق وترتب علي ذلك توقف المفاوضات وعودة الوفد المصري إلي بلريس .

وقد أدت عودة الوفد المصري إلي باريس ورفض مقترحات ملنر إلي انقسام في صفوف الوفد فانسحب إسماعيل حفني ومحمود أبو النصر وبعد عودة الوفد

المصري إلي باريس رأت إنجلترا أن تستأنف مفاوضاتها من جديد علي أساس مقترحات لجنة ملنر مع وفد مصري يعينه السلطان فؤاد .

مفاوضات عدلي ركريزوين

وقع الاختيار علي عدلي يكن باشا للدور الذي لعبه في محاولة التوفيق بين لجنة ملنر وسعد زغلول وأعوانه وفي أوساط مارس 1921 م عرضت الوزارة علي عدلي يكن فقبلها وذكر أنه يقبل الوزارة علي أساس :

1. يتولى المفاوضات مع إنجلترا بالاشتراك مع سعد زغلول وزملائه وأعضاء الوفد .

2. يعرض أي اتفاق يصل إليه وفد المفاوضات مع إنجلترا علي الجمعية الوطنية ويكون لها القول الفيصل منه .

3. أن تتخذ الوزارة الإجراءات لوضع الدستور الذي يحقق الفصل بين السلطات المختلفة .

علي أن الخلاف لم يلبث أن دب بين عدلي وسعد زغلول مفاد سعد من باريس إلي مصر متهماً عدلي بأنة صنيعة الإنجليز - وفي خطاب له في 28 إبريل في شبرا ذكر سعد أن أي مفاوضات تجري بين عدلي والإنجليز لا تفي سوي أن جورج الخامس - يفاوضه جورج الخامس وهكذا المصريين إلي وفديين وسعديين في وقت كانت الأمة أحوج ما تكون فيها لجمع شملها وراء وفدها الذي يفوض دولة عنيدة بها أطماعها المعروفة في مصر .

وسافر عدلي مع وفد المفاوضات إلي لندن للتفاوض مع اللورد كيثرون وأرسل سعد اثنين من أعضاء الوفد هما مكرم عبيد وحامد محمود ليصورا للرأي العام البريطاني وأعضاء المفاوضات البريطانية أن عدلي ووفد المفاوضات المصاحب له لا يمثلون الرأي العام البريطاني .

وبالطبع كان هذا الخلاف بين الزعماء المصريين كفيلاً بأصحاب موقف
المفاوضين المصريين وانتهى الأمر بفشل المفاوضات .

وقد رأت إنجلترا أنه بالرغم من عدم الوصول إلى اتفاق نهائي فإن إلغاء
الحماية البريطانية علي مصر قرار لا مفر منه وقد رأي عدلي أن اعتراف
إنجلترا بها وافق عليه الطرفان من حقوق لمصر كسب لمصر علي أن
تتحرر أية مفاوضات مقبلة في نقاط الخلاف الباقية لذا فقد رحب بأن
تصدر إنجلترا تصريحاً من جانبها تعترف فيه بحقوق مصر التي اتفق بشأنها
ولذا وضع مشروع التصريح الإنجليزي وقدمه اللبني لحكومته لتقديمه بدورها
للحكومة المصرية .

تصريح 22 فبراير 1922 م .

رأت الحكومة البريطانية أن سعد زغلول وزملائه يمثلون العقبة الوحيدة في
الوصول لاتفاق بين الحكومتين المصرية والبريطانية .

ولذا حرضت علي نفي سعد زغلول فنفي إلي عدن ثم نقل منها إلي سيشل
ونقل بعد ذلك إلي جبل طارق .

ولإزاء إصرار إنجلترا علي هذا الإجراء قدم عدلي يكن استقالة وزارته بعد عودة
مباشرة من لندن وفي 28 فبراير 1922م صدر تصريح بريطاني بين كل من
لندن والقاهرة - وفي هذا التصريح :-

1. اعترف إنجلترا أن مصر دولة مستقلة ذات سيادة وبذلك نهت الحماية التي
كانت قد فرضتها علي مصر بعد دخول تركيا الحرب ضدها .

2. تقرر أنه طالما تصدر حكومة عظمة السلطان قانون تضمناه نافذ الصدور
علي جميع مساكن مصر - تلغي الأحكام .

3. إلى أن يحين الوقت الذي يتسنى فيه إبرام اتفاق بين حكومة جلالة الملك وبين الحكومة المصرية في يتعلق بالأمور آلائي بيانها وذلك بمفاوضات ودية غير مفيدة بين الطرفين تحتفظ حكومة جلالة الملك (بريطانيا) بصورة معلقة بتولي هذه الأمور وهي :-

- تأمين مواصلات الإمبراطورية في مصر
- الدفاع عن مصر ضد كل اعتداء أو تدخل أجنبي بالذات أو بواسطة .
- حماية المصالح الأجنبية في مصر وحماية الأقليات .
- السودان

وحتى تبرم هذه الاتفاقيات - تبقي الحالة فيما يتعلق بهذه الأمور علي ما هي عليه .

ومن الملاحظ أن هذا التصريح لم يحل مشكلات العلاقات بين مصر وبريطانيا وقد حصلت مصر علي اعتراف باستقلالها ولكن قيد هذا الاستقلال بالتحفظات الأربعة ويمكن القول أن الثورة لم تحقق كل أهدافها وإن كانت قد فتحت الباب لمناقشة وضع إنجلترا في مصر وفي مارس 1922م أعلن السلطان فؤاد نفسه ملكا أعيد وزارة الخارجية المصرية ومن جهة إنجلترا فرضت وجودها في مصر بالقوة ولم تتجح في أن تطفي الشرعية علي وجودها بالوصول إلي اتفاق مع الحكومة أو الثورة الشعبية .

وقد ترتبت علي ثورة 1919 م عدة نتائج فقد ظلت روح الثورة كما يقول الأستاذ عبد الرحمن الرافعي - تؤثر في تطور الأحداث في مصر وكانت لها نتائج قريبة وأخري بعيدة بل لم تقتصر أثرها علي مصر فحسب فقد امتدت إلي البلاد العربية الأخرى .

ويمكننا تلخيص نتائج ثورة 1919م .

إنها أنهت الحماية البريطانية وأقرت الحياة النيابية عام 1923 .

وقد نجحت الثورة في وضع لإطماع إنجلترا التي كانت ترمي ببسط نفوذها ولكي تحل هي محل الدول الأجنبية في التمتع بالامتيازات التي كان يتمتع بها الجانب وقد تحقق ذلك في 1937 م حين أخذت الحكومة المصرية تعمل علي بسط سلطانها في التشريع والإدارة والأمن العام .

ونستطيع القول بأن الثورة كانت صاحبة الفضل في تقرير النظام الدستوري فتوجت بذلك جهاداً طويلاً استمر أربعين عام سبقت الثورة .

كما نجحت الثورة في واد مشروع (وليم برويمنت) المستشار المالي البريطاني وكان إعلان دستور 1923م من أهم الإنجازات التي حققتها الثورة .

عمليا حق الشعب المصري في اختيار نظامه الدستوري وفي محاسبة القائمين علي أمر البلاد من الحكام – فأصبح الشعب هو مصدر السلطان .

وبالطبع لم يستقر هذا المبدأ عملياً دفعة واحدة لكن وضعت الثورة جذورها وكان للثورة أثرها في النهضة النسائية فقد شاركت المرأة المصرية في الثورة وكان ذلك بداية لتأليف جمعيات نسائية تمارس بعض النشاطات في المجالات الاجتماعية وغيرها

كما أسهمت الثورة في إيجاد نهضة عمالية فقد شارك العمال في الثورة وأصبحوا أداة هامة من أدوات الحركة الوطنية .

أما من الناحية الاقتصادية أوجدت الثورة إحساسا اقتصاديا ففي عام 1920م تم إنشاء بنك مصر علي يد طلعت حرب يرعى الاقتصاد المصري وأظهرت الثورة أهمية وحدة أبناء مصر من المسلمين والأقباط وأن مصر للمصريين بجميع طوائفهم وهيئتهم ولا شك في أن نجاح هذه الثورة مهما كان محدودا فقد أعطى

المصريين الثقة في أنفسهم - وقد مهدت هذه الثورة لانتفاضات مصرية أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الاسم : عمر عبدالرازق أحمد

الرقم : 1999495

المجموعة (2) .

موضوع البحث : ثورة 1919 م ونتائجها .

المادة: تاريخ مصر الحديث